

المحاضرة الثالثة : في ماهية علم النفس الجنائي (تعريفه ، مجالاته ، مبادئه)

علم النفس الاجرامي يهتم بالبحث عن العوامل النفسية التي تدفع بالشخص الى ارتكاب الجريمة كأخلاقه ومستوى نكائه ، ومدى قابليته للحياة الاجتماعية ، وغرائزه وانفعالاته ، وكان ظهور هذا العلم نتيجة لإخفاء علم الانثروبولوجيا الجنائية في تفسير الظاهرة الاجرامية ، لان الجريمة لا ترجع الى خلل في التكوين العضوي للمجرم بل قد يكون سببها خلل في التكوين النفسي.

وقد استعان الباحثون في علم النفس الاجرامي بأساليب التحليل النفسي التي قام بها "فرويد" و"ادلر"

- فعلم النفس الاجرامي هو أحد فروع علم النفس الذي يبحث في سيكولوجية الجريمة والمجرمين وغالبا ما تمتد دراسته لتشمل دراسة الجنوح ودراسة سيكولوجية الجماعات الاجرامية وتكوينهم وبناء وظائفهم ، وهو كذلك العلم الذي يهتم بدراسة العمليات السيكولوجية المرتبطة بالقانون ، أحد جوانب علم النفس القضائي .

- فهو العلم الذي يهتم بتطبيق مبادئ ونظريات وقوانين علم النفس في مجال الجريمة والمجرمين .

- وهو أحد فروع علم النفس التطبيقي التي تقوم على معالجة الجريمة كظاهرة نفسية ترجع الى سوء توافق الفرد النفسي مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

- هو علم يهتم بدراسة أسباب الجريمة ودوافعها الشعورية واللاشعورية والفطرية والمكتسبة ، وكذلك الاسباب الاجتماعية التي تؤدي الى الجريمة والجنوح حيث يحاول الكشف عن العوامل التي تدفع الفرد لارتكاب الفعل الاجرامي.

- يستفيد علم النفس الاجرامي في دراسته بمكتشفات كثيرة من فروع المعرفة الاخرى ، كعلم النفس النمو علم النفس الشخصية ، علم النفس الاجتماعي . كما يستفيد من علم الطب والاجتماع والوراثة ، ويتصل بالكثير من المصطلحات الجنائية والاجرامية منها : الجريمة ، القانون الجنائي ، المسؤولية الجنائية ، علم الاجرام ، الميل العصبي للإجرام ، الاجرام والمجرمين .

- يعرف علم النفس الجنائي بمفهومه الدقيق الخاص بالجنائيات : على انه العلم الذي يهتم بدراسة وفهم الانماط السلوكية الاجرامية ، والية حدوثها وتحديد دوافعها المختلفة ، وطرق تصنيف هذه السلوكات من خلال المنظورات والاتجاهات المختلفة ، كالتطور القانوني ، والادانة الجنائية ، كما يهتم بدراسة المنظور الاحصائي لبعض الظواهر السلوكية الاجرامية والشاذة لمعرفة مدى انتشار السلوك وشيوعه ، أما ما يتعلق بالمنظور الوظيفي فإنه يدرس انواع الخلل الاجتماعي والنفسي والذي يؤدي بدوره إلى حدوث السلوك الاجرامي ، كما ينظر علم النفس الاجرامي للجريمة على انها تنتج عن الدوافع النفسية غير السوية ، وأثبت علم النفس الجنائي أن الجريمة ليست قضية تخص القضاء والقانون فقط بل انها ظاهرة ومشكلة نفسية .

ويظهر بذلك أن العلوم القضائية والقانونية تعنى بحماية المجتمعات على أعلى مستوى من الأمان والاستقرار فيها ، أما علم النفس فهو يعنى بالاهتمام بجميع الحالات النفسية التي يمر بها الفرد اثناء تعرضه للظروف المختلفة.

- مجالات علم النفس الجنائي:

من مجالات استخداماته :

- يهتم علم النفس الاجرامي بالسلوك الاجرامي من الناحية السيكولوجية ، حيث يعالج التكوين النفسي للإنسان المجرم (كمستوى ذكائه ، غرائزه ، وانفعالاته) هذا التكوين الذي يضيف على التحرك العضوي الجسماني الصيغة الفردية ، ويقدم هذا العلم نتائج مفيدة على سبيل توجيه معاملة المجرمين ، ولازالت جامعة "ميلان" الكاثوليكية في ايطاليا تدرس السلوك الاجرامي من هذه الزاوية.
- كشف الجريمة وتحديد المجرم على اساس علمي انساني يحقق العدالة والرحمة .
- دراسة السلوك الاجرامي من حيث اسبابه ودوافعه الشعورية واللاشعورية مما يساعد على فهم شخصية المجرم ، ووضع أساليب العقاب وأنماط العلاج المناسبة التي تؤدي إلى اصلاح المجرم وعدم عودته إلى الجريمة .
- دراسة الظروف والعوامل الموضوعية التي تهيئ للجريمة وتساعد عليها ومن ثم تعديل الظروف بما يساعد في اصلاح حالة المجرم.

- الاهتمام بدراسة الاسس العلمية لمعالجة المجرم ومعاملته من وقت القبض عليه الى انتهاء مدة العقوبة واصلاحه.
- تصنيف المجرمين طبقا لاعمارهم وجرائمهم وحالاتهم النفسية والعقلية بقصد تحديد انواع الرعاية والاصلاح المناسبة لكل منهم .
- دراسة سيكولوجية الشهود ورجال القضاء ومنقذي القانون بهدف توفير أكبر قدر من الفهم العلمي لمشكلة الجريمة وعلاج المجرمين ووقايتهم ، إذ تتبع المجرم بالدراسة والرعاية بعد انتهاء مدة العقوبة حتى لا يعود لجريمة مرة اخرى.
- مكافحة الجريمة من خلال الوقاية من الانحراف والوقاية الاسرية والمجتمعية .
- كما يهتم بدراسة الأطر النفسية للنظام القانوني وشهادات شهود العيان وقرارات هيئة المحلفين ،بالاضافة إلى البيئة العملية للاخصائيين النفسيين الجنائيين.
- اقتراح وتقديم وابتكار اساليب واليات جديدة للتعامل مع المجرمين ، وعلى وجه الخصوص التقنيات المختلفة التي يمكن أن يكون عليها العلاج واعادة التأهيل
- ادارة المخاطر المتوقعة ، وتقديرها خاصة تخمين حدوث العود الاجرامي .
- دراسة كل من العلاقة ودور الاضطراب النفسي في ارتكاب الجريمة .

وخلاصة القول ان علم النفس الجنائي هو تطبيق علمي لجميع جوانب القانون وادرة الجريمة والمجرمين التي تستمد قواعدها من الاسس والنظريات والاساليب المنبثقة من الدراسات العلمية الاكاديمية التي تتناول الافعال والخبرة البشرية .

- مبادئ علم النفس الجنائي :

- علم النفس العام يهتم بدراسة السلوك الانساني بهدف الوصول إلى المعرفة الدقيقة والمحددة لظاهرة سلوكية معينة ، ويكون ذلك من خلال تفسير السلوك والتنبؤ به وضبطه ، ويرتبط علم النفس بالعلوم القانونية التي تعتبر أساس القواعد ، والانظمة والقوانين التي توضع من قبل الدولة والسلطة الحاكمة والنائية عنها ، والتي تقوم بضبط سلوكيات الافراد المختلفة داخل المجتمع كما يجب طاعتها وعدم مخالفتها.

والهدف الاساسي لعلم النفس الاجرامي هو دراسة القوانين السلوكية العامة للسلوك الانساني ،فمبادئ هذا العلم تقوم على مبادئ علم النفس من خلال معرفة العوامل التي تتحكم في السلوك وفهمه والتنبؤ به والحكم عليه من خلال تناول الموضوعات العامة الاساسية لعلم النفس ، وتناول المشكلة النفسية الاجتماعية ودراسة ابعادها وانعكاساتها على نمو المجتمع وتخلفه .

فعلم النفس الاجرامي يطبق المبادئ السلوكية (المعارف النفسية)في المواقف التي يتعامل فيها مع الانسان والقانون.